



عزبه الشياطين - 8

Back to الحرب والناس

Discussion Board

Topic View

Topic: عزبه الشياطين - 8

Displaying all 10 posts.



Post #1

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 8:53am

Report

توارت اشعة الشمس وتوارى معها املنا فى العثور على اى بادرة امل .. كنا فوق تل من الرمال وآخر ضؤ فى هذا النهار سيزول ويعم الظلام الدامس واذا بنا نشاهد اثار اشجار النخيل على مدى البصر واعتقد انها كانت على مسافة كيلومتران من مكاننا ولكن اللافت للنظر ان تلك البقعة الخضراء كانت بجهة الشمال حيث يقبل من جهتها هواء الشمال المنعش القادم من جهة البحر .. حقا لقد تعلمنا من رحلتنا هذه مالم نتعلمه طوال حياتنا السابقة كانت سعادتنا لا توصف فيدون مساعدة عثرنا على منطقة خضراء بها مياه وزرع واحتمال بشر.. ولكننا تذكرنا حديث الرجل شيخ القبيلة الذى استضافنا امس حين نبهنا عند الاقتراب من تلك المناطق خاصة ليلاً علينا ان نحترس لاحتمال وجود يهود بها فيطلقون علينا النار فوراً .. او احتمال وجود "ولاد حرام" من قطاع الطرق والمهربين وغيرهم من الفسقة وهؤلاء احتمال ان يطلقوا عليكم النار.. لهذا كونا حذرين وامنعوا الحديث واقتربوا من جهة الجنوب لا من جهة الشمال حتى لاتحمل الرياح اصواتكم ورائحتكم والشمال هو من جهة البحر ويكون شمال يدك وانت ناظراً جهة قرص الشمس صباحاً.

تذكرنا حديث هذا الرجل الطيب الذى يعلم الكثير من المتغيرات والمستحدثات اثناء الحرب ويشعر بصغر اعمارنا وجهلنا بقواعد اللعب فى الصحراء وان كل ما نغيه هو العودة لمصر ولهذا لاثضع قيوداً على تصرفاتنا ومعتقداتنا ان الجميع ابرار مخلصين .. اثناء السير ليلاً فى اتجاه مارضنا من نجم لنسير عليه تلك المسافة حتى تلك الواحة الخضراء هبطنا منحدرنا وجلسنا نتذكر حديث الرجل امس .. هاتجن ندخل على هذا المكان المجهول ليلاً ونحن لا نعرف شيئاً عنه ولهذا فإن احتمال وجود شىء مضاد لمصالحنا امر طبيعى .. وكان الرأى هو اما الانتظار للصباح حتى يكون كل شىء واضح واما ان نغامر ونتجه الى تلك الواحة مع الاحتراز وعدم احدث اى صوت وان نكون قريبين من بعضنا البعض .



Post #2

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 8:53am

Report

بهذه تسلسلنا فى اتجاه الواحة وقد مضى من الليل اكثر من ثلثة فالساعة تقترب من العاشية مساء بالتقريب حيث لاشمك أداة للوقت ولكن بمرور الأيام نعوذنا ان نحسب الوقت والزمن .. وصلنا الى المرتفع الذى تقع خلفه الواحة بعد ان سربنا بحذر حوالى الاربعين دقيقة .. كان اتجاهنا للواحة من الجهة الجنوبية كما علمنا من شيخ القبيلة فلاتحمل موجات الهواء اصواتنا وحركتنا ويفاجئنا من هم مترصبون بنا .. كنا نضحك من تعبيراته ومن سيتربص بهؤلاء الجنود المنسحبين وبعد هزيمة جيشهم سوى الاسرائيليين .. ولكننا بعد هذا تنبهنا الى ان العدو قد يكون اشخاصاً آخرين ولماذا لا يكون هناك حذر وترقب حتى نتجنب ما يكرهنا عليه الاخرين وخاصة ليلاً

نحن الان فوق قمة التل الرملى الذى يشرف على الواحة ونشاهد من مسافة لا تقل عن خمسمائة متر انواراً منبعثة من عدة مشاعل وفوانيس تعمل بالكبروسين ويران مشتعلة للطهى ورائحة شواء مع ضحكات منبعثة لرجال يتخللها اصوات نسائية ضاحكة باصواتهم الناعمة الخادة .. مازلنا راقيدين على بطوننا نستطلع هذا المنظر الذى لم نشاهده طوال الأيام السابقة ولكننا سمعنا صوتاً قريباً لرجل وامرأة يتحدثان همسا وفى حديثهم ما ينم عن الخلاعة وكلمات جنسية بذيئة وهذا هو الآخر جديد على مسامعنا .. ارهفنا السمع اكثر فآكثر فاضحت الاصوات ظاهرة واضحة وثيقنا ان الرجل والمرأة فى وضع جنسى ساخن من الاصوات المتبادلة بينهما .. عدنا للخلف قليلاً حتى لا نسمعنا احد وكان من رأى الجندى فراج وهو رجل معبىد ان نهاجمهم ونقضى عليهم اما الاخرين فقد انتقدوا ذلك بان الله حلهم ستار والجندى مصطفى الاسكندراني ابدى اعجابه بهذا قائلا "ايوه يا جددان حاجة تفهم النفس.. والمرسى ابو العباس الولية دية باين عليها ناية ميه ميه" طلبت منهم قفل باب المناقشة رافضاً الهجوم عليهم ليلاً لأن هذا ضد الدين والاخلاق فتضايق فراج من هذا قائلا : ايه يافندم .. يعنى خستت عليهم .. طلبت الهدوء ثانية ثم معدنا للامام ثانية وبعد قليل انتهى ما بينهما وهما يتبادلان عبارات التثاء كل على الآخر.. كل هذا كان جديداً على مسامعنا فلم اسمع او اشاهد مثل تلك الافعال .. تحركنا جهتهم وكان من خلفهم مصطفى وعامر بينما جلست بعيداً فى الامام ومعنى جولى المندفع وتحرك اليهم عطية وفراج شاهرين اسلحتهم بعد ان جاءهم من خلفهم صوتاً يطلب منهم عدم احدث اى صوت والاسيطلقون عليهم النار.. سكن الرجل وانهارت السيدة بكاء لما سمعته ورأته حيث انها لم تكن زوجة هذا الرجل وانها هربت اثناء انشغال الاسرة بالهرب الى الصحراء وتقابلت مع هذا البدوى الذى كان يحاول التقرب منها .. كانت قصة رديئة نسمعها منها .. كان يحق شرعاً جلداهم ورجمهم .. لكننا لم نفعل لظروف الحرب وثانياً كان الظلام شديداً ولم نعلم ما حدث .. هل هو حادث زنى اوجب فقط .. لم يكن هناك ما يؤكد علاقتهما .. وقد علمنا من الرجل انه "ناضورجى" يتبع القبيلة او بمعنى اصح تجار المغدرات بسيناء وان هذا هو وكرهم .. سار امامنا ونحن خلفه موزعين على خطين بفاصل بالاجناب خوفاً من مهاجمتهم لنا ومعروف عن هؤلاء القوم سطوتهم وجبروتهم فى مثل تلك الامور



Post #3

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 8:54am

Report

وصلنا الى مكان تجمعهم وهم فرحين سعداء بما يحققونه فى تلك الأيام من تجارتهم فلا قانون فى سيناء والبلد فى حالة فرقة وكل الاجهزة تحركت الى قناة السويس او من تبقى منهم اسروا بمعرفة اليهود .. وقف الرجل والمرأة امامهم وهم فى حالة من التوتر والمرأة متخوفة فسألهم زعيمهم عن سبب تركهم لمكانهم فظهرت اليه وحولى جنودى طالبا منهم عدم التحرك او استخدام السلاح لانا وحدة منسحبة ولانقل عدداً عن ثلاثمائة فرد وهم ينتظروننى خلف التل وكل ما نحتاج اليه بعض العون من الطعام والماء وكيفية الاتجاه الصحيح لسيناء .. كنت اتوقع مقاومة منهم ولكنهم كانوا اكثر ذكاءاً وشجاعة حيث طلب زعيمهم من معاونيه جمع بعض الاعانات لمدنا بها عارضا ارسال بعض اتباعه للسير معنا ولكننى شكرته حتى لا يحدث لهم مكروه ويتعرف عليهم اليهود ويأتى بضرب لهم وهم الباقون فهى ارضهم .. اسعد هذا الرجل وشعر اننا نشعر بهم وقد اكملت حديثى بان كل ما عرفته عنهم لايغنيا

من قريب او من بعيد لكن الذي يهمنى هو المساعدة وعدم الغدر بنا .. هنا هتف زعيمهم بانكم من الان اخوة لنا وقد اتى معاونه بما طلبه منهم وكانت كميات كثيرة من الطعام ولوحظ من ضمن ما يحتفظون به هو تعيينات الجيش الجافة والمحفوفة من علب لحوم وخضروات تابعة لشركة فها ومكتوب عليها حظر بيع لانها تخص القوات المسلحة كما شاهد بعض جنودى اكياس "اجولة" اوراق مالية تتبع المنطقة الشرقية العسكرية .. لقد سرق هؤلاء كل شىء حصلنا على ما نريده وحصلنا على وصفه لطريق السير والمعالم التى ستقابلنا فى الطريق والبعيد عن الاماكن الخطرة التى ينتشر بها اليهود كما قصوا علينا بعض مأسى الحرب وقتل الاسرائيليين للاسرى المصريين والتمثيل باجسادهم ثم وضع زعيمهم بانه علينا ان نسلك الطريق الاوسط او الجنوبي لأن اليهود حضروا من الامس على المحور الشمالى واقاموا عدة كمائن لقتل المصريين .. ورغم انهم تجار مخدرات الا اننا شعرنا بانهم ذو قلوب رحيمة ومتأثرين بما حدث لجيشنا ناعين حظهم الذى سيوقعهم تحت الاحتلال مرة اخرى مثل ما حدث فى حرب ١٩٥٦ راجين من الله ان ينهيه بأسرع ما يمكن



Post #4

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 8:54am

Report

تبين لنا ان هؤلاء الرجال رغم انهم يتاجرون فى المخدرات الا انه يرافقهم عدد كثير من النسوة واعتقد انهم ليسوا بزوجاتهم ولا باقربائهم نظرا للميوعة التى كانت عليها تلك النساء وقد ظهر من اجسادهم اكثر ما يخفى كما كانت المرأة تترك هذا الرجل لتذهب لتجالس آخر ضاحكة معه ماثلة بجسدها او صدرها نحوه مما دفع بزعيمهم الى طلب الاحتشام امام الدفعة قائلا ان هؤلاء الرجال يخاربون بالثابة عنا فلا اقل ان نقدم لهم الاحترام الواجب .. قام الرجل مودعا مصافحا لنا شاكرا لكل ما قيل من اننا لن نبليغ احدا عنه لان هذا ليس من شأننا وقد كان لهذا تأثير قوى عليه .. تركنا المكان ونحن مازلنا على حالة الاحتراز حتى ابتعدنا وعاد السمر والضحك وخلاعة النساء لتكتمل "المنظومة" مخدرات ونساء عاريات باغيات ابتعدنا عنهم مسافة امان ونحن نقف برهة ونصمت لنستمع حتى لايرسلون احدا خلفنا فيقضون علينا فى الحال وهؤلاء القوم ليس لهم امان ولكنى اعتقد انهم خشوا منا عندما علموا انه يتبعنا جيش قوامه ثلاثمائة رجل باسلحتهم وهم يعرفون ماذا يحدث فى مثل تلك الظروف حيث سيقتاحهم الجنود مدمرين كل شىء ممزقين اجسادهم باسلحتهم امضينا ليلتنا سعداء بما حققناه من نصر بالحصول على الطعام وشعرنا بان للقوة قيمة وهيبه ومالنا ونحن نستجدى بعض البدو لكى نشرب شربة ماء وهم لنا رافضون كارهون ولكن السلاح جعل الجميع يقدرونا ولهذا اذداد تمسكنا بسلاحنا بعد ان جاء لنا خاطرفى الايام الاولى من الانسحاب بالقائه ولكننا والحمدلله تراجعا ليس حيا فى سلاحنا .. ولكن من يدافع عنا لو حدث مكروه اثناء السير .. اذن فلنحافظ على سلاحنا



Post #5

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 8:55am

Report

صباح اليوم التالى شمرنا عن سواعنا لنظافة السلاح والذخيرة من بعض الشوائب وخاصة زرات الرمال التى تتسرب الى داخل اجزاء السلاح مهما حافظت عليه كل فرد فينا اقتطع جزءا من الفائلة الداخلية لهذا الغرض .. شعرنا جميعا اننا فى معركة وقد دفع هذا بالجندى مصطفى الى ان يصرح قائلا: ايوه يا جدعان لو نعملوا عصابة ونقطعوا الطريق على تجار المخدرات .. يامرسى .. خنلمو فلوس يامه ونعيشو كويس .. اضحك هذا زملاؤه .. ولكن ابن الصعيد تألف هذا التصريح قائلا : ايه رايبك يا فندم اننا نقوم بعمليات عسكرية ضد اولاد الرفضى اليهود الملاعين .. يعنى لو ربنا كتب لنا السلامة حنرجع كده من غير منكون عملنا حاجة .. الله يرحمه سيادة العقيد قائد الكتيبة فضل فى الموقع لوحده ومعاه الجندى المراسله حنفى وتانى يوم انسحابنا عرفنا انه استشهد بعد ما قتل اكثر من اثناسر مجرم من اليهود .. اى والله الواد حنفى لما حصلنا بالليل حكى الحكاية دية حتى كان جايب معاه محفظة سيادة العقيد الذى ادخاله وهو يبطلع فى الروح علشان يوصلها لبيتهم وهو بيضحك ويقول اخدت بتار اخواتى الاتنين .. عرفهم بكده يا حنفى .. قلم ان مصطفى توفيق قتل من اليهود كثير .. هما كام يا حنفى؟ .. يجيبه: اثناسر قتل غير المتعورين .. وانا رايب اقبال ربنا لو قدرت تدفينى يكون جزاءك عند الله .. وخرجت انفاسه .. الجميع خاشعون لذكرى قائده الذىبقى رافضا الانسحاب مكلفا رئيس العمليات الرائد صلاح عثمان بتولى القيادة والذى كان رافضا هو الآخر الانسحاب حيث كان من الرجال ذو المعدن النفيس .. فامره بتولى القيادة وبقي العقيد مصطفى توفيق فهمى ابن الاسكندرية وقائد الكتيبة ٢٥٢ مشاه من اللواء ١١١ يخارب بمفرده متحملا مسؤولية عدم تنفيذ الاوامر بالانسحاب .. انهم رجال اشداء حيث يقول الله تعالى فى شأنهم من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه .. فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا" صدق" الله العظيم شكرت الجنود على روحهم العالية والتى هى اساس الجندية والعسكرية المصرية ولكن لكل معركة ظروفها ونحن صدرت لنا اوامر بان نعود لغرب القناة وننضم لباقي القوات حتى نستعد لمعارية العدو .. اراد البعض المقاطعة ولكنى رفضت هذا طالبا منهم تنفيذ الاوامر والتعليمات والتى هى اساس الجندية والتمسك بسلاحنا وان ندافع عن انفسنا ضد اى معتدى مهما كان .. سواء يهودى او بدوى وانا المسئول امامكم عن اصدار تلك التعليمات .. الان ترتب الحراسة حتى الصباح كل فرد ساعتين ويجب ان يكون متيقظا حتى لانام جميعا ولايتانى علينا الصباح ولاغنام



Post #6

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 8:55am

Report

اشرق صباح يوم جديد ومعنا الاطعمة والمياه وزودنا باتجاه سيرنا .. وهى ان نحرف جنوبا حتى نبتعد بقدر الامكان عن كمائن اليهود ومن الجنوب نسلك "ممر متلا" حيث بعد عبوره نكون على مسافة ستون كيلومترا من السويس اما تلك المنطقة فان اليهود احضروا بها قوات للقبض او قتل كل الدفعة المصريين لقد تغيرت تكتيك شقيق على بك الصغير من الاتجاه شمالا حيث الغرود الرملية لاتجعل اليهود قادرين على اختراقها بالبايات او العربات المدرعة ولن يبقى امامهم سوى الطائرات .. اذن سنعود ثانية الى وسط سيناء (حوالى سبعون كيلومترا) ثم بعددها نتجه جنوبا ثم الانحراف غربا الى جهة قناة السويس .. اعتقد انها مسافة كبيرة .. يقاطعنى الجندى عطية قائلا "ماهو يا فندم البعد عن البشر غنيمة واحنا عايزين طريق سالك وبعيد عن مكان اولاد الابالسة "دول .. وشيخ العرب قال من مكانا لحد ممر متلا حوالى يومين وقص ورجع قال يعنى ميه وعشرين كيلو ابدت كل الاصوات ان نتجه جنوبا حسب وصف الطريق الذى اقترحه زعيم عصاية تجارة المخدرات واستشهد الرجل بان هذا طريق رجاله لتهريب المخدرات لتجنب البوليس المصرى او قوات حرس الحدود انه طريق آمن رغم طوله بعض الشىء لكن المهم امان الطريق .. واصلنا سيرنا وحل وقت العصر فيجلسنا ارضا وتحت اشعة الشمس حيث لا نخيل ولا اشجار وتناولنا طعامنا من المعليات المسروقة من الجيش وبعض المياه وحصلنا على قسط من الراحة ثم اكملنا سيرنا فى الاتجاه الذى قررته كبير مهربي المخدرات .. اقبل الليل وكنا فى دوامة من الفكر هل تكمل مشوارنا او نستريح ليلا ونسير نهارا .. كلاهما صعب ومر .. فالسير ليلا يحتاج الى دقة نظراً لتغير اماكن النجوم .. لابد ان تغير اتجاه .. هناك منطقة للجحيم كان نمرق مسافة حزم الشمل الطريق نطال الاماكن المظلمة .. حطمتها ما فكمنا علاقة

اجساد سييرت بونستفهم النجوم من نصف ساعة حتى خمس الصبريق نغمر، نوران، اعراس حول نفسها تتنوب حبات
، النجوم مع الارض متغيرة بناء على هذا الدوران
اما السير نهائياً فهو احسن حالا من جهة الدقة ولكن اشعة الشمس وحرارتها تلهب الرؤوس والاجساد النحيلة
الضعيفة ولكننا تشجعنا باننا قد تمرسنا على هذا السير وعلى مقاومة العطش .. قريبا من منتصف الليل حصلنا
على راحتنا ولم نستيقظ الا بعد انتشار اشعة الشمس في المكان تناولنا افطارنا السريع وشربة ماء واتجهنا الى
الجهة الجنوبية لسيناء للسير جهتنا وما حدث امس حدث في هذا اليوم مع انعدام رؤية الاماكن الخضراء اوردو لاجابة
اطلاقاً حتى لا نسمع اصوات طائرات العدو وهكذا شعرنا اننا نسير في منطقة لاتتبع سيناء او ان نهايتها محتومة
بالضياء والتوهان بالصخر الشاسعة .. اتبعنا منهج الامس بان حصلنا على راحتنا بعد منتصف الليل ولكن ما زاد
عليه من الامس هو التوتر الذي صاحبنا لما نحن فيه معتقدين اننا اما ضللتنا او ان هذا الخارج على القانون تاجر
،المخدرات اراد بنا سوءاً.



Post #7

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 8:56am

Report

استيقظنا مبكراً صباح اليوم التالي حيث الم بنا العطش نظراً لانا تناولنا "بوليف" وهو دسم وتخط به طبقة من
الدهن ولم نملك تسخينه واكلناه هكذا بدون وضعه على النيران مما اشعرنا بالعطش واثنا الليل طلب الجميع المياه
حتى قبل الفجر وفذت كل المياه وشعر الجميع بالظماً وهذا دفعنا الى عدم النوم لوقت متأخر
كانت مفاجأة الصباح اننا سرنا حتى وصلنا الى قرب الطريق الاسفلت المؤدى الى الطريق الاوسط وهكذا سرنا
قراءة السبعين كيلومترا ونحن جلوس هكذا اذ نشاهد سيارة جيب صفراء اللون قريبة منا قاطعة الطريق الاسفلت
منتهجة الى منطقة قريبة ولكن احدا بداخلها لم يشاهدنا مما دفع بالجندى عامر الى ان يقف ملحوا لهم بالوقوف
معتقداً بانها تتبعنا واحد زملائه جذبته معذرا بانها ليست لقواتنا ولخطتها انطلقت من داخل السيارة بعض الطلقات
في اتجاهنا لكن الجندى فراج كان اسرعنا استجابة حيث اطلق دفعة نيران على السيارة الجيب والتي انفجرت
بسرعة وتطايرت اجزائها في كل مكان حتى ان بعض محتوياتها وصلت اليها واكتشفنا انها تحمل اغذية للجنود عبارة
عن عبوات "علب كرتون" وبكل علية عدد من ارغفة "الكاييز" وانايبب صغيرة بها جينة ومربى كما زودت ببعض من
الخيار والطماطم الطازجة وعلبة تفوح مثل علب السردين .. اى تفوح بفتاحة ملتصقة بها وهي نوعان .. اما مياه
للشرب او نوع آخر من علب البيرة
لقد فرجها الله علينا فاسرعنا جهة السيارة المنفجرة نبحث عن بقايا من تلك الاطعمة وكانت العبوات كثيرة بالمنطقة
المحيطة بالسيارة فشاهدنا جثة الجندي الاسرائيلي ممزقة ومحتركة من اثر الانفجار الذي تبين انه نتج من اصابة
فراج لخزان الوقود بعدة طلقات ادت الى هذا كما سمعنا انات وبالحث عن صاحب هذا الصوت تبين انها مجندة
اسرائيلية كانت بالسيارة ولكنها مصابة وتطلب العون .. كيف سنعاونها؟ تركناها ونحن نلتهم الطعام ونشرب سواء
البيرة او المياه .



Post #8

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 8:57am

Report

كان واضحا ان اصابة تلك الفتاة شديدة لانا اندفعت بقوة الانفجار من السيارة الجيب بسرعة كبيرة في الهواء
وسقطت ارضا وتلك المنطقة صخرية ولكن بعض الكتبان الرملية تغطي اجزاء منها ولكنها وقعت ارضا فوق الصخور
وتبين ان اصابتها في الراس واحدى اليدين لان الدماء مندفعة منهما بغزارة ونحن لانملك شيئا لاسعافها وكان الجوع
والعطش قد بلغا منا ميلا كبيرا فانهمكنا فيما نحن فيه
كنا نشعر اننا مقبلون على خطر ما فمن غير المعقول ان تكون سيارة للشؤون الادارية تعمل بمفردها فلماذا انها قادمة
لاحضار المؤن للقوات بتلك المنطقة ولم تكن نميز اى قوات بسبب الشمس الساطعة وعدم وجود نظارات ميدان
تساعدنا على ذلك كما كان لاهمالنا عنصر الامن هو العامل الحاسم في مشاكلنا التي تقابلنا فكل ما نريده هو
وجبة طعام وبعض الماء لنعوض ما استهلكناه في الايام الماضية بعد مغادرتنا عزية الشيطان التي كنا بها .. وكما
اتذكر هذا المكان يتبادر الى ذهني قصة قوم لوط فلقد كان واضحا ما هم عليه في تلك المنطقة من انحلال خلقى
ومن استهتار الرجال والنساء خاصة ولم تكن هناك اى فكرة لاحد منا ان نجد مثل مارأيناه وشاهدناه فقد كانت الرزيلة
واضحة من تصرفات النسوة والرجال على حد سواء حتى ان بعض الجنود اخبروني بعد ترك هذا المكان انهم شاهدوا
في اماكن جانبية رجال ونساء في اوضاع مبتذلة وكانهم ازواج ولكن الادهى ان هذا يتم امام بعض الرجال والنسوة
الآخرين .. الحكاية كانت مشاع
نتناول ما نستطيع من طعام وشرب ولكن لم نهأ على ما نحن فيه اذا شاهدنا سيارة جيب عسكرية اسرائيلية
قادمة في اتجاه السيارة التي مازالت مشتعلة بها النيران بعد ان قسمها الانفجار الى عدة اقسام تطايرت بعيدا عن
بعضها البعض .. تركنا الطعام ورقنا في وضع الاستعداد لهم .. كانوا ثلاثة افراد وتبين ان احدهم ضابط لما هو على
كففة من علامات الرتب العسكرية اقتربوا اكثر وهم موقنين ان سبب احتراق السيارة الجيب هو عمل عسكري
ضدهم ولهذا فهم الآخرين مستعدون لنا وعندما اقتربوا منا وميزوا موقعنا فتحت الرشاشات التي لديهم في اتجاهنا
ومازالت السيارة قادمة بسرعتها وهنا فتحتا نيرانا في اتجاههم .. ستة بنادق كلاشينكوف في اتجاه هدف متحرك
في اتجاه الساعة (١٢) وهو الاتجاه المقابل لنا مباشرة .. الدفعة الثالثة من النيران انقلبت السيارة على جانبها بعد
انفجار كاوتش السيارة الامامى واندفع احدهم خارج السيارة مضرجا بدمائه جثة هامدة لايتحرك بينما قفز الضابط من
داخل السيارة مسرعا يحاول العودة للخلف وهويطلق النيران في اتجاهنا ولكن دفعة اخرى
من النيران اسكته وسقط صريحا بعد عدة امتار اما الثالث فقد تبين انه قتل وان سبب انقلاب السيارة هو انه فقد
اتزان السيارة بعد ان فارق الحياة .. اصبحت المنطقة بها اربعة قتلى اسرائيليين وجريح على وشك الموت ولهذا
اسرعنا بالفرار نغادر المكان لانا نعلم انهم يراقبوننا وسوف يحضرون لاحد قتلاهم وقتلنا والتمثيل بنا
هبطنا بسرعة من فوق قمة التل الصخري لنجد واديا فسيحا من الرمال وهو اقل ارتفاعا عن التل بجوالى عشرة
امتر ولكن طلقات المدفعية كانت تلاحقنا ونحن في منطقة مفتوحة والانفجارات تتوالى حولنا وتسقط على الارض
تجنبنا لاثارها القاتلة اما الدانات التي كانت تسقط على قمة التل الصخري فكانت تسمع لها اصوات انفجارات شديدة
ومدوية والشظايا تتطاير حولنا ومصاحبها صخور متفجرة ملتصقة



Post #9

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 8:57am

Report

لقد اصبحتنا مثل ستة نملات في وسط صينية ضخمة والقذائف تنهال علينا من كل جانب .. البحث عن مكان نخبئ
به هو املنا الوحيد حتى لا نصبح لقمة سائغة لتلك القذائف القاتلة .. نبهنا احد الجنود الى انه في الجانب الاخر يوجد
مايشبه الكهف اسرعنا بكل ما اوتينا من قوة لتلمس به الحماية والامان مما نحن فيه ووصلنا اليه ولكننا فوجئنا بعدو
آخر لم نتوقع وجوده .. شاهدت كلبا يقف على باب الكهف ولكن احدهم اخبرنى بانه "ثنية" اننى ثئب ومعها العديد
من صغارها وقد افزعته الانفجارات وتقف على باب الكهف فى حالة توتر تام وتنتظر اليها ونحن امام فتحة الكهف وقد
ظهرت انيابها وهي تلعو صارخة بعواثب الذئب المخيف لبنى الانسان .. مازالت الانفجارات تلاحقنا واصبحتنا امام
خيارين ايهما اصعب من الآخر.. فلما ان نبقى في هذا المسطح المفتوح لقمة سائغة لقنابل الاعداء تمزقنا اودخل

الكهف ويمزقنا ذلك الذئب الهائج .. تخيرنا الحل الثاني فمن الممكن ان نقتلها او تصيب احد منا وينجو الاخرين ..
تقدمنا واستعد الجويلي لاطلاق النيران عليها والام فزعة على ابنائها فبادت بظهرها اليها واضعة يديها بين قدميها
الخلفيتان واتجهت لأبنائها وهي مازالت في حالة استعداد ونامت فوقهم تحميهم .. كان عددهم ستة من الجرو
الصغير الذي يقترب في الحجم من حجم قطة متوسطة العمر او اقل في العمر واشبه بالكلاب الصغيرة وكان ياديا
انهم مازلوا في مرحلة الرضاع من حركاتهم الغير متزنة واصواتهم الصغيرة الرقيقة النغمة .. نامت الام فوقهم
لتحمي صغارها أخذة شكل هلال حولهم والصغار بداخل هذا التجويف .. جلسنا نلهث ونرتجف ونحن لا نعلم ماذا
سيحدث لنا من هاتين العدوين .. فقد تقوم الام فجأة وتهجم علينا وتمزقنا او يحضر اليهود بعرباتهم المدرعة لقتلنا
ونخبنا ونحن لا نستطيع الوقوف امامهم سوى دقائق والمعركة محسومة النتائج من قبل وقوعها.



Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 8:57am

Report

Post #10

اصوات الانفجار مازالت تتلاحق بعضها يقترب من مكان الكهف والاخر مبتعد .. يقومون بعملية تفتيش بنيران
المدفعية لعلهم يصيبننا او ترفع راية التسليم لهم .. انظر الى الكهف فاجد ان مساحته صغيرة للغاية فارتفاعه
لايزيد عن المتر وعمقه ثلاثة امتار وواجهته حوالى متر ونصف ويرتفع عن منسوب الوادي الرملي الذي كنا ان تلقى
حتفنا فيه بحوالى المترين وبداخله بعض الرمال الناتجة من الرياح التي طمرت هذه الصخور وغطتها بالرمال ولكن
الاساس هو ان المنطقة صخرية حتى اننا كنا نسمع اصوات الانفجار فوق سطح هذا الكهف وتحدث هزة عينية
واصوات مؤلمة للأذنان
مازلنا جالسين ننتظر قضاء الله وقدره وليس في وسعنا شئ نفعله ونحن مستعدون للقتال واجزاء السلاح جذبت
للخلف وكل ماسورة بها الذخيرة لتندفع في اتجاه اى قوة تخضر للفتك بنا حتى لو كانت مبابات .. فلن نستكين
وسنقاتل الى آخر طلقة مثل ما كنا نقرأه في الشعارات وقد تفيد الشعارات في بعض الاحيان وما هو البديل ان
نموت شرفاء شجعان بدلا من ان نموت باكيين متوسلين لهم ولن يجدى معهم هذا التوسل لأن القوى يحترم القوى
الاخر .. وهم من هذا الطراز الذي يخشى العنيد المقاتل .. مازال العرق يخرج من اجسادنا غزيرا مع نبضات قلوبنا
المرتفعة ليس خوفا ولكن من المجهود في الجرى والبعد عن القذائف القاتلة.